ولا حظيت بجاه المصطفى أبداً ... ومن أعانك في الدنيا ووالاك .

يا أفضل الرسل يا مولى الأنام ويا ... خير الخلائق من إنسٍ وأملاك .

ها قد قصدتك اشكو بعض ما صنعت ... بي الذنوب وهذا ملجأ الشاكي .

قد قيدتني ذنوبٌ عن بلوغ مدىً ... قصدي إلى الفوز منها من غير إمساك .

عليك من ربك ا الصلاة كما ... منا عليك السلام الطيب الزاكي .

تمت ولم أقف له على نظم هو خير من هذه القصيدة لمقصدها الصالح وقد أشبع فيها حركة الكاف في خطاب المؤنث حتى نشأت ياء في موضعين وهو جائز .

وعمل على هذه القصيدة فيما أظن أو على قصيدة ميمية مدح بها النبي A أو عليهما كراريس وسماها عجالة الراكب .

ومن شعر كمال الدين الزملكاني : .

يا سائق الظعن قف بي هذه الكثب ... عساي أقضي بها ما للهوى يجب .

وارفق قليلاً لكي تروي الثرى سحبٌ ... من ناظري بمزنٍ منه تنسكب .

فثم حيٌ حياتي في خيامهم ... فالموت أن بعدوا والعيش أن قربوا .

لي فيهم قمرٌ القلب منزله ... لكن طرفي له بالبعد يرتقب .

لدن القوام رشيق القد ذو هيفٍ ... تغار من لينه الأغصان والقضب .

حلو المقبل معسولٌ مراشفه ... يجول فيها رضاب طعمه الضرب .

لا غروان راح نشوانا ً ففي فمه ... خمرٌ ودرٌ ثناياه لها حبب .

زلائمٍ لامني في البعد عنه وفي ... قلبي من الشوق نيران لها لهب .

فقلت أن صروف الدهر تصرفني ... عما أروم فما لي في النوى سبب .

ومذ رماني زماني بالبعاد ولم ... يرحم خضوعي ولما يبق لي نشب .

ولما توجه إلى قضاء حلب نزل في مكان يعرف بالفردوس وكان معه شمس الدين الخياط الشاعر الدمشقي فأنشده لنفسه وأنشدني من لفظه غير مرة : .

يا حاكم الحكام يا من به ... قد شرقت رتبته الفاخره .

ومن سقى الشهباء مذ حلها ... بحار علمٍ وندىً زاخره .

نزلت في الفردوس فأبشر به ... دارك في الدنيا وفي الآخره .

ونظم فيه جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن نباتة لما توفي إلى رحمة ا تعالى قصيدة طنانة يرثيه بها أنشدنيها من لفظه أولها : .

بلغا القاصدين أن الليالي ... قبضت جملة العلى بالكمال .

وقفا في مدارس العقل والنقل ونوحا معي على الأطلال .

سائلاها عسى يجيب صداها ... أين ولى مجيب أهل السؤال .

أين ولى بحر العلوم وأبقى ... بين أجفاننا الدموع لآلي .

أين ذاك الذهن الذي قد ورثنا ... عنه ما في الحشا من الاشتغال .

أين تلك الأقلام يوم انتصارٍ ... كعوالي الرماح يوم النزال .

ينقل الناس عن حديث هداها ... طرق العلم عن متون العوالي .

وتفيد الجنا من اللفظ حلواً ... حين كانت نوعاً من العسال .

قلت : هي من قصائده الغر وكلها نتقى وليس هذا موضع إثباتها .

كنت قد اختلفت أنا والمولى شرف الدين حسين ابن ريان الآتي ذكره إن شاء ا تعالى في قول الحريري : .

فلم يزل يبتزه دهره ... ما فيه من بطشٍ وعود صليب .

فذهب هو في إعراب قوله " ما فيه " إلى أنه في موضع نصب على أنه مفعول ثان وذهبت أنا إلى أنه بدل اشتمال من الهاء التي في قوله " يبتزه " فكتب شرف الدين فتيا من صفد وجهزها إلى الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني C تعالى ونقلتها من خطه وهي : ما تقول السادة علماء الدهر وفضلاء هذا العصر لا برحوا لطالب العلم الشريف قبله وموطن السؤال ومحله في رجلين تجادلا في مسأله نحوية وهي في بيت من المقامات الحريرية : وهو : .

فلم يزل يبتزه دهره ... ما فيه من بطش وعود صليب